النقد والتأليف

تاريخ المؤامرات

السياسية

لمحمد عبد الله عنان

صدر هذا الكتاب ليكون على ما يظهر تكملة لكتاب الاستاذ « تاريخ الجمعيات السياسية » والكتاب قيم يجب ان لا تخلو مكتبة منه لانه يبحث ناحية من نواحي التاريخ بدقة تدل على سعة البحث . وقد قسم المؤلف كتابه الى اربعة أبواب. خص الاول منها ببحث تطور المؤامرة من الوجهتين الاجتماعية والتاريخية فيدور كلام الاستاذ حول نقطتين هما فى نظره الباعثتان على المؤامرة (١) تحقيق المطامع الشخصية و (٢) استرداد الحريات المفقودة. و يبحث فى بابه الثانى عن المؤامرات فى العصر القديم كما يبحث فى الباب الثالث عن المؤامرات فى العصور الوسطى . وكم كنا نود لو ذكر الاستاذ المصادر التى استقى منها ولو على الاقل بضع وقائع تاريخية . لانه صور بعض الاحوال على خلاف ما ارتآه اهل النقل بالاقل . واما الباب الاخير من الكتاب وهو الرابع فيبحث مؤامرات العصر الحديث فى كل قطر على حدة

وانا ترحب بما يكتبه الاستاذ عنان ما دام متابعا طريقته هذه

من تاريخ الحركات الفكرية

فى الاسلام

لبندلى جوزى

اصدر الدكتور بندلى جوزى الاستاذ في جامعة بكو الجزء الاول من « تاريخ الحركات الاجتماعية » تحت العنوان المبين اعلاه . وموضوع كتابه ان الاسلام حركة اقتصادية اجتماعية وان هناك اسباب لظهوره فى مكة لصلاح بيئتها دون غيرها من القرى العربيه. فقد كانت محطة للقبائل ويتبع هذا انها كانت مركزا للتجارة كذلك كانت مركزا دينيا مهما لوجود الكعبة فيها وكان يجتمع بالقرب منها سوق عكاظ وغيره ، وهذا ما حدا بالبعض من اهلها لامتهان التجارة فاستبدوا ما شاء لهم بهم بالعملاء الامر الذى أفضى الى اثراء الخاصة واملاق العامة . وهنا تجلت روح الوسط الذي يعيش فيه الدكتور فاسهب فى الاغراق في وصف غنى الخاصة لدرجة تصور معها امتلاك البعض منهم لمئات الالوف بل الملايين (من الجنيهات على ما اظن) وتخيل لهم المصارف وانهم كانوا يصدرون من البضائع اكثر مما كانوا يستوردون. هذا فى حين ان اهم صادراتهم لم تكن تزيد عن التمر والجلد والزبيب ومدينتهم « واد غير ذى زرع » . وكذلك غالى فى مسغبة الفقراء ما شاء تصوره واستند على بضع آيات اتخذها تكأة للتعليم ولست اعرف بالضبط حكم القراء على اذا قلت ان وجود جمعية منع الرقيق الابيض اثبات على ان المصريين يبيعون بناتهم وان وجود مادة في قانون العقوبات تنص على قتل القاتل اشارة الى ان المصريين يذبحون بعضهم فى رابعة النهار وان النص على عقاب من يأخذ فائدة تزيد عن ٩ ٪ يفيد ان المصريين مرهقون بضغط المموليين .

يقول حضرته ان الضيق قد ادى الى ان تكون حياة الصعاليك —

وكان عددهم عظيم جدا — عرضة دائما للاخطار وسلسلة يأس وعذاب الامر الذى دعاهم الى الثورة اكثر من مرة. وكان شعراء البادية لسان حال الامة المعبرون عن شعورها وانى ببيت لابن المغيرة واخر للاعشى فى حض الاغنياء على مساعدة الفقراء. وبالقياس على قوله يمكننى الاعتماد على بيت حافظ « سعيت الى ان كدت انتعل الدما » لاصور حالة مصر غاية فى البؤس .

فقام قثم بن عبد اللات (الاسم الذي يرجح الدكتور انه كان لمحمد بن عبد الله) الذي كان يتضور جوعا فيقتات من الكبات وثمر الاراك للاصلاح فبث دعوة ناضل فيها الأثرياء وكان مجاهدا كثير الاحلام ولكنه لما انتقل الى المدينة اخذ فى العمل والتنظيم الامر الذى دعاه الى التساهل مع عظماء قريش وقد نتج ذلك عن تغير حالته وتبع ذلك بالطبع تغير شعوره فجعل للقرشيين حظا فى ادارة جمهوريته وجمع منهم الزكاة ليرضى بها السوقة ولكن لم تلبث الحالة طويلا كذلك حتى خصصت المبالغ التى تجمع للزكاة لمصاريف الادارة الحكومية. هذا هو ملخص فصله الاول وثلثه فصول بحث فى

(٢) الامبراطورية العربية والامم المغلوبة
(٣) حركة بابك وتعاليمه الاشتراكية
(٤) الاسماعيلية وتعاليمها الاشتراكية
(٥) القرامطة وتعاليمهم الاشتراكية
(٦) الخاتمة

والكتاب يحوى ما يصح ان يعد جديدا من النظريات ولكن محاولة المؤلف صبغ كتابته بصبغة الاشتراكية المتطرفة دعاه الى الخروج عن الموضوع والاغراق والتهويل. وكم كنا نود لو كتب الدكتور الفاضل كتابه بروح علمية بعيدا عن . . . . .

ولكن — لعل له عذراً ونحن نلوم

تدرج المذاهب فى التربية

ونزعة سبنسر

رسالة مدرسية نال بها عبد الكريم احمد السكرى الدكتوراه من الجامعة القديمة سنة ١٩٢٨ وقد أشرف على تحضير الرسالة دكتور واستاذ هما منصور فهمى وعبد الحميد حسن. وتكونت لجنة الامتحان من الدكاترة منصور فهمى وعلى العنانى واحمد ضيف والاستاذين عبد الحميد حسن وأمين مرسى قنديل . تقع فى ٢١٢ صحيفة من القطع الاكبر . وتباع بمكتبة سعد زغلول بشارع الفجالة وثمنها ٢٠ قرشا صاغا

لا يتوانى مجلس ادارة الجامعة المنحلة ، اى الجامعة القديمة التى اندمجت فى الجامعة الجديدة ، عن ان يزود البلاد بالدكتور تلو الدكتور . ومن غريب الامر ان يظن الناس انه لقبا علميا تمنحه ادارة الجامعة القديمة يكون له ذلك الوزن العلمي الذى يكون للقب يمنح من ادارة قد كونت على أن تحفظ للعلم كرامته وان تجعل للالقاب التى تمنحها وزنا صحيحاً قائماً على كفاءة علمية أو أدبية يبرز بها الطالب فى الفرع الذي يتخصص فيه .

على انى ما كنت فى يوم أشد اقتناعا بوجوب الغاء مجلس ادارة الجامعة المنحلة منى اليوم وبعد ان اطلعت على رسالة الدكتور السكرى وقد ملئت بالاخطاء العلمية والفلسفية فى ابسط مظاهر المعرفة الاولية بتاريخ المذاهب . ولو أن الخطأ قد تغلغل فى نظرية أو فى مذهب اذن لقلنا له فى ذلك رأى . غير أن الخطأ فى تسميات اصطلح عليها . فالدليل قاطع والحجة اذن ناهضة على أن هذا الخطأ راجع إلى جهل بالمذاهب الفلسفية وضعف فى درس ما تقوم عليه مدارس الفلسفة من المذاهب .

خذ لذلك مثلا كلمة ـ Scholasticion ـ فقد عرفها فى فهرس الرسالة فقال بانها « البحث العقلى على ان يكون وسيلة لخدمة المعتقدات السائدة » .

ثم عرف هذا الاصطلاح نفسه فى ص ٥٣ فقال إنه « حركة التعقل وما ولدته من الميل للتوفيق بين احكام العقل واحكام الدين على اساس الايمان المطلق » فقال اولا بانها البحث العقلى ثم رجع فقال بانها حركة التعقل — والفرق بين الاصطلاحيين كبير لغة ومعنى، فايهما يعنى الدكتور ؟ لا ندري .

والحقيقة ان معنى Scholasticism هو الفلسفة المذهبية التى استعانت بالفلسفة القديمة علي تأييد مذاهب اللاهوت النصرانى . اذن فهى ليست ببحث عقلى ولا حركة تعقل. واذا أصر الدكتور علي رأيه فليعرفنا اذن ما هو الفرق بين Scholasticism و بين Rationalism ؟

اما الدليل علي ما نذهب اليه أن كل المعاجم الكبرى لا تفرق بين الفلسفة المذهبية و بين تاريخ الكنيسة . جاء في القاموس الانسيكلوبيدى مجلد ٦ ص ٢٧٨ ما يلى :

Scholasticism :

Philosophy and Church History:The name given to a movement which began by the opening of cloister schools by Charlemagne (742 - 814), attained its greatest development in the early part of the thirteenth century under Aquinas and Scotus, and, after receiving a check from the labours of Roger Bacon (1214 - 92) and the criticism of Occam (died 1347), gradually subsided at the Renascence. Scholasticism was the reporoduction of ancient philosophy under the control of ecclesiastical discipline, the former being accomodated to the latter, in case of any discrepancy beitween them.

وجاء في كتاب العلامة أوبرفج Ueburweg الالمانى ص ٢٦٢ مجلد أول من الترجمة الانجليزية : ما يلي

" But when the bileif of the Church had been unfolded into a complex of dogmas, and when these dogmas had become firmly established, it remained for the School to verify and systematize them by the aid of a corresponding reconstruction of ancient

philosophy; in this lay the mission of Scholasticism.

وليقل لنا حضرة الدكتور بعد ذلك أين البحث العقلى واين حركة التعقل؟الا ان يكون أساسها سوء الفهم وعدم الصبر على البحث الأولي فى مادة من أبسط المواد .

واليك مسألة أخرى فقد ترجم الجملة الآتية

The Rise of Moslemism and its absorption of Greek Culture

بما يأتى .

« الثقافة الاسلامية وما انتجته من اتساع نطاق المعرفة وايقاظ الروح العلمية لتحرير العقل الانسانى » ص ٥٣ .

فاية علاقة بين الجملة الانجليزية والترجمة العربية ؟ ونظن أن تلميذا فى الثانوى فى امكانه ان يترجم هذه الجملة بما يقرب من أصلها من غير أن يكون دكتوراً من الجامعة المنحلة .

واذا كان هذا مقدار فهم الدكتور للغة التى اعتمد عليها فى مراجعة مصادر الكتاب فاية ثقة تقوم بعد ذلك فى نفس باحث يريد ان يتخذ رسالة الدكتور اساساً لبحث فلسفى فى التربية ؟ وما قولك بعد ذلك فى فهمه لنظريات سبنسر ، وما أظن أن سنبسر اشد غموضاً فى كتاب من كتبه منه فى كتاب « التربية » .

وجاء فى ص ٨٨ « ان قوة الذاكرة تنمو بدراسة الآداب » Classics ـ والحقيقة أن كلمة ـ Classics ـ تدل على الآداب القديمة تعيينا لا الآداب مطلقة كما فعل الدكتور .

وجاء في نفس الصحيفة ان « قوة الحكم » Faculty of reason تنمو بدراسة الرياضيات والطبيعيات — والحقيقة أن قوة الحكم هى ما يعرف عند علماء النفس باصطلاح Faculty of judgement. اما ما يعرفونه باصطلاح Faculty of reason فقوة العقل.

وجاء فى ص ٨٩ .

« على ان نظرية « التأديب الشكلي او انتقال التدريب أوالتعليم الجامد» الخ ـ The doctrine of Formal discipline ـ وليس فى هـذه التسميات الثلاث ما يدل على حقيقة مايعنى بالاصطلاح ـ والحقيقة أن معناه التربية على النظام التقليدى فلا شكلية ولا تدريب ولا جمود .

وجاء فى ص ١٣٨

« لو أن المعلمين انقادوا الى ارشادات الطبيعة فى تقدير الرسم كفن من من الفنون وفى أسلوب تدريسه لكانت نتائج عملهم انفع من ذلك وأصلح»

واليك النص الاصلى الذي ترجم عنه هذه القطعة كما نقله المؤلف

" Had teachers been guided by nature's hints, not only in making drawing a part of education, but in choosing modes of teaching it, they would have done still better than they have done .

فكلمة ـ drawing ـ تدل على الرسم النظري التخطيطي لا الرسم مطلقاً . ثم أين كلمة « فن من الفنون » في الاصل ، واين الجملة المعترضة ثم الجملة المستدركة ؟ هذا مبلغ فهم الدكتور للغة التى اعتمد عليها فى نقل الرسالة . ولا جرم أن ذلك يدل على قيمتها دلالة واضحة